عن السلام وعكسه عند المتاخرين واما عند المتقدمين فهو
خلاف الاولى فقط كما صرح بذلك ابن الجوزى حيث قال ان الجمع
بين الصلاة والسلام هو الاولى ولو اقتصر على احدهما جاز من
غير كراهة فقد جرى على ذلك جماعة من السلف والخلف منهم
الامام مسلم فى اول صحيحه والامام ابو القاسم الشاطبى انتهى
واعلم ان للصلاة ثلاثة معان **الاول** معنى لغوى فقط
وهو الدعاء مطلقا وقيل بخير **والثانى** معنى شرعى فقط وهو
اقوال وافعال مفتتحة بالتكبير مختتمة بالتسليم بشرائط
مخصوصة **والثالث** لغوى وشرعى وهو عند الجمهور بالنسبة
لله الرحمة وبالنسبة للملائكة الاستغفار وبالنسبة لغيرهم
ولو حجرا وشجرا ومدرا التضرع والدعاء لينبوت صلاتها
على النبى صلى الله عليه وسلم كما رواه الحلبى فى السيرة وان اشتهر
انها سلمت عليه فقط وان شئت قلت وهو الاحضر بالنسبة
الى الله الرحمة وبالنسبة لغيره من ملائكة وغيرهم الدعاء
وحينئذ يكون شاملا للاستغفار وغيره واختار ابن هشام
فى مغنيه انه العطف بفتح العين وهو بالنسبة لله الرحمة
الخ ويترتب على هذا الخلاف انها من قبيل المشترك اللفظى على
الاول وضابطه ان يتحد اللفظ ويتعدد المعنى كما فى لفظ
عين فانه واحد ومعناه متعدد لانه وضع للباصرة بوضع
وللجارية بوضع وللذهب والفضة بوضع الى غير ذلك وانها
من قبيل المشترك المعنوى على الثانى وضابطه ان يتحد كل

من

من اللفظ والمعنى لكن يكون لذلك المعنى افراد مشتركة فيه
كما فى لفظ اسد فانه واحد ومعناه واحد ولكن لمعناه افراد مشتركة
فيه والتحقيق الثانى خلافا لمن اختار الاول والصحيح انه
صلى الله عليه وسلم ينتفع بالصلاة عليه كغيره من باقى الانبيا
وقيل المنفعة عائدة على المصلى ليس اله لانه صلى الله عليه
وسلم قد افرغت عليه الكمالات وردت بانه صلى الله عليه وسلم
لا يزال يترقى فى الكمالات دائما وابدا اذ ما من كمال الا وعند
الله اعلى منه كما اشير لذلك بقوله تعالى ولا لاخرة خير
لك من الاولى بناء على ما قاله اهل الحقيقة من ان المعنى
وله اللحظة المتاخرة خير لك من اللحظة المتقدمة لكن لا ينبغى
التصريح بذلك وقد اشار بعضهم لذلك بقوله وصحوا بانه
ينتفع بذى الصلاة بشانه مرتفع لكنه لا ينبغى التصريح
لنا بذا القول وذا صحيح هذا ما يتعلق بالصلاة واما السلام
فمعناه الامان والمراد تاميته صلى الله عليه وسلم مما يخاف على امته
لانه صلى الله عليه وسلم معصوم فكيف يخاف على نفسه نعم يخاف
عليها خوف مهابة واجلال اذ المرء كلما اشتد قربه من الله
اشتد خوفه منه ولذلك قال صلى الله عليه وسلم انى
لاخوفكم من الله وقيل المراد تاميته صلى الله عليه وسلم
مما يخاف على نفسه عند اشتداد الكرب فى المحشر لانه ينسى
العصمة كسائر الانبياء عليهم الصلاة والسلام وفسره
بعضهم بالتحية والمراد بها فى حقه تعالى مع رسوله انه يخاطبه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)